مؤسسة «وثيقة وطن».. تطلق كتاباً عن رحلة كفاح الشهيد مدحت الصالح

شعبان: عملنا هو استكمال لمسيرة المقاومين والأسرى وضباط وجنود الجيش في حماية هذه الأرض

سارة سلامة
تصوير: طارق السعدوني

في ذكرى استشهاده الأولى ارتأت مؤسسة وثيقة وطن أن تخلد ذكرى الراحل الأسير المحرر الشهيد مدحت الصالح ابن الجولان العربي السوري الذي قضى اثنى عشر عاماً في سجون الاحتلال العنصري ثم استشهد برصاص العدو الإسرائيلي في منزله في عين التينة.

وبينما أقامت المؤسسة ندوة خاصة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق بحضور وزير الزراعة محمد حسان قطنا والسفير الفلسطيني سمير الرفاعي وعدد من الدبلوماسيين وبعض المناضلين الأسرى المحررين من جولانيين وفلسطينيين وحشد كبير من الإعلاميين والمثقفين والمهتمين، أطلقت خلالها كتاباً يجسد رحلة كفاح مدحت الصالح وعرضت فيديو خاصاً عنه يضيء على نقاط من مشاركته روايته وما جرى معه في تفاصيل الأسر ومقارعة الاحتلال، وعرضت مؤسسة وثيقة وطن في بداية اللقاء فيلماً خاصاً عن جهودها وإسهامها في حفظ الذاكرة الوطنية من الضياع أو التشويه أو التزوير، وإسهامها في كتابة التاريخ السوري المعاصر بأيادٍ سورية، وصناعة رأي عام حول حقيقة الأحداث الكبرى.

نفحات من داخل السجون

وفي كلمة لها قالت رئيس مجلس أمناء مؤسسة «وثيقة وطن» الدكتورة بثينة شعبان: إننا «نجتمع اليوم بالذكرى الأولى لاستشهاد مدحت الصالح، كي نتشاطر معكم ما رواه لوثيقة وطن عن قصص الإباء والعزة وما أضاء لنا به من نفحات من داخل السجون الإسرائيلية الظالمة والمظلمة، في هذا التوقيت الذي تعافى به الأمة من كبوة بعد إشغال الدول العربية الأساسية بحروب مخططة ومولة من ١٢ ساعة قبل استشهاده، حيث كان حريصاً أن يعطي هذه الشهادات في سرعة من أمره، وكأنه كان يشعر بأن لا وقت لديه، نحن في وثيقة وطن نشعر أن عملنا هو استكمال لعمل المقاومين والأسرى وضباط وجنود الجيش العربي السوري في حماية هذه الأرض، لأننا حينما نسجل تاريخهم ونتركه للأجيال فنحن نضيء دروب هذه الأجيال من أجل المقاومة، ومن أجل التمسك بالحق ومن أجل عدم المهادنة مع العدو الصهيوني، أيضاً كي نكتب تاريخنا بأيدينا وكي لا نسمح لعدونا بأن يشوه هذا التاريخ وأن يشوه ما قامت به هذه الشخصيات من بطولة وإباء واعتزاز بالأرض والعروبة والمستقبل، ونحن نعمل على أن تبقى إرادة المقاومة مستمرة إلى الأبد حتى تتحرر كل ذرة تراب من أرضنا العربية».

استكمال لعمل المقاومين

وفي تصريح للصحفيين بينت الدكتورة بثينة شعبان أنه «في الذكرى السنوية الأولى للشهيد مدحت الصالح الذي كان في سجون الاحتلال لمدة اثنى عشر عاماً، وقد ونقت وثيقة وطن معه ٧ جلسات زيد أن «سلاماً وإجلالاً لأرواح الشهداء المقدسة الطاهرة الدماء التي قدمت فداء لوطن عشقناه منذ نعومة أظفارنا، لوطن رسمناه في قلوبنا وأحلامنا قبل أن تراه عيوننا إنه الوطن المقدس الذي لا نحلم ببديل عنه، ولا نرضى إلا بعلمنا العربي السوري كفناً لأجسادنا، فهذا ما تربينا عليه في جولاننا المحتل، حيث كنا نصنع من قنابل الاحتلال كرات للعب ومن أسلاكه الشائكة حدائق لزرع الورود وكيف كنا نقوم بخياطة علمنا العربي السوري بمهارة عالية ونزين دفاترنا المدرسية بالشعارات الوطنية وكانت الفرحة الكبرى عندما نقوم برفع العلم العربي السوري بوجه جنود الاحتلال نعم إنها بداية الانتصارات انتصار الإرادة وحب وطننا وانتمائنا».

الوطن المقدس

وفي كلمة لها بينت زوجة الشهيد هدية أبو

سيرة الأسير المحرر الشهيد مدحت الصالح.. منارة للأجيال

إسماعيل مروة

في تقديمها للكتاب تقول الأستاذة الدكتورة بثينة شعبان: «يروي لنا قصص الأجداد وقصص الأرض التي كانت مزروعة بالقطاح والكرز قبل الاحتلال الوحشي.. تتداخل مع كل هذا الجمال والذكريات العزيزة إجراءات الاحتلال البغيض في اعتقال الأب والأخ الأكبر، ومن ثم اعتقال مدحت نفسه ليتضم إلى الأسرى.. إن ما يلفت النظر في رواية مدحت الصالح عن ممارسات الاحتلال مع الأسرى محاولة إسقاطهم أخلاقياً وعقائدياً ونفسياً.. إن ما يجب علينا فعله هو أن ندرك بعمق نقاط ضعف الاحتلال ونرد عليها بنقاط قوتنا، فهو يخشى تاريخنا وذاكرتنا وحضارتنا وتجذرنا في هذه الأرض، وعشقنا لترابها، ولكل ما تمثله.. من هذا المنظور المقاوم تقدم مؤسسة وثيقة وطن سيرة الأسير الجولاني المحرر الشهيد مدحت الصالح للأجيال لتتعلم من مسيرته..».

بهذه الكلمات من المقدمة العلمية الضافية أبدأ الحديث عن كتاب مختلف، فهو ليس مؤلفاً عن مدحت وما فعل من خلال شهود وأصدقاء، وليس سيرة ذاتية لغايات جمالية، وإنما هو شهادة وفق المنهج الذي وضعته مؤسسة وثيقة وطن، وشهادة أدلى بها الأسير المحرر الشهيد لوثيقة وطن وخبرائها، فجاءت في فصول خمسة: جذوة تكبر في قلب الفتى/ من الطفولة إلى الشباب/ ذاك الثائر أصبح أسيراً/ شمس الحرية/ نار المقاومة التي لا تخمد.

فهو شهادة شفوية مسجلة بصوت الأسير الشهيد، ومدونة في وثيقة وطن على أكثر من سبع عشرة ساعة قضاها الشهيد وهو يسرد قصة وطن، ومعاناة من احتلال، وقصة أسرة، ومعاناة أسر، وصبر الأسرى، وأفانين العذاب الذي مارسه الاحتلال الصهيوني ضد كل الأسرى ووالده وأخيه وهو ضمن هؤلاء الأسرى.. فالأسير الشهيد كان على موعد مع الشهادة، ولم يشأ أن يغادر الدنيا إلى ملكوت الشهداء إلا بعد أن يسجل شهادته للأجيال القادمة لتدلهم على همجية هذا العدو وطرائقه وأساليبه في محاولات التهويد واجتثاث الهوية والشكر لوثيقة وطن على اعتمادها التوثيق الآن، أي كلام لن يكون بمستوى ألم المقاوم.

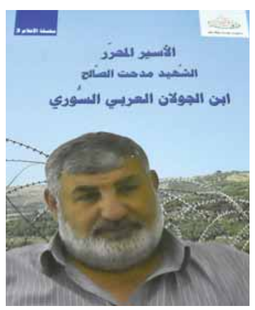

أهمية التوثيق

لأي كتاب أهميته، وهذا الكتاب الذي تصدت له «وثيقة وطن» أهمية مضاعفة، فنحن أمام كتاب يروي سيرة سوري مختلف:

– ابن الأرض المحتلة.
– الأسير في سجون الاحتلال.
– الصحفي المقاوم كلمة وقولاً.
– الأسير المحرر.
– المحرر الشهيد.

فالشهيد مدحت صالح سيرة مقاومة وبطولة وأسر واستشهاد، لم يكن استشهاده مصادفة، ولكنه كان من الذين أزعجوا الاحتلال فاعتقله، وحين أيقن المحتل أن البطل لن يتغير سواء في الأسر أو في الحرية، استهدفه ليتخلص من مقاوم ومناضل غير عادي.. وما أزال أذكر الشهيد في مكاتب «الوطن» عندما كان الملحق الخاص بالجولان يتم إعداده وبأقلام أهل الجولان وكتابه، ومنهم مدحت صالح الذي أسهم مع زملائه في فضح المحتل الإسرائيلي ومحاولاته المحمومة لطمس الهوية العربية السورية لكنه عجز عن ذلك.

ولعل أهم ما في هذا الكتاب الشهادة سرده للحقائق التي عاشها بنفسه، ويعيشها أهلنا في الجولان وفلسطين وكل أنحاء سورية، ويؤكد تمسك الإنسان المقاوم بأرضه وجذوره مهما طال الاحتلال، «وروى لنا جدي عن أرض يملكها تقع على خط وقف إطلاق النار، كنا نراها عندما نقف على سطح البيت، فيحدثنا عن هذه الأرض، وبأنها كانت مزروعة بالقاح والكرز وفيها بئر ومضخة مياه».

ومن السجن: «وسجن تلموند قريب من شمالي فلسطين، وقسم منه تحت الأرض، وهو شبه قبو، ووضعونا فيه، وبقينا لفترة لا بأس بها، لم يكن سجناً أميناً، فلا يوجد فيه سجناء أمنيون، وفيه فقط الأسيرات الأمنيات الفلسطينيات، ونحن كنا في قسم تحت الأرض يشبه القبو».

وعن دور إسرائيل فيما يجري في سورية يقول: «هناك كثير ممن يتفق معي في الرأي بأن لإسرائيل يداً منذ بداية الأزمة، وأن كل الذي حدث في سورية كان مخططاً له منذ أن بدأت في تونس ومن ثم لليبيا ومصر.. فإسرائيل هي المحرك الأساسي لكل ذلك، والاعتقال الثاني لصدقي المقت كشف إدخال السلاح والغذاء والدواء، وكيف يدخل المسلحون إلى الجولان المحتل والمستوطنات، ويجتمعون مع القادة الإسرائيليين وينسقون معهم، وهذا دون أدنى شك يدل على أن المستفيد الأساسي هو إسرائيل».

ويتابع الكتاب الوثيقة بعد انتهاء شهادة مدحت الصالح رصد ما تبقى وتسجيله على لسان رفيقة دربه التي رافقته رحلته الأخيرة، وسمعت عباراته التي يحب (سنرجع يوماً إلى حيفا) وشاركت التحضيرات لبيت الأسرة والعودة.. لكن مدحت الذي صار يقلق العدو الصهيوني كان في دائرة الاستهداف ليتم اغتياله الآثم، ويرتقي شهيداً من شهداء الوطن.

الكتاب وثيقة مهمة، يحمل خصوصية الحديث الذاتي، ويدوّن حياة وطن في أقسى الظروف وأحلكها.

ركونه للوصف، فمهما وصف الكتاب فلن يصلوا إلى مستوى ألم المكتوي بالنار وخاصة إن كان كالجولانيين الذين يتحدون المحتل بحب الوطن والأرض والتفاح والحياة، يقارعون بأنفسهم ويبذلون أرواحهم لوطنهم وهويتهم، وهم يعيشون الحياة، يعشقون، يتزوجون، ينجبون، يغنون، وهذا مما استرعى انتباه الأستاذة الدكتورة شعبان وهي تقدم لهذا الكتاب الشهادة.

علامات المقاومة والأسر

مما جاء في الكتاب على لسان الأسير المحرر الشهيد في شهادته التي أودعها الأجيال القادمة في الجولان

سفارة الفلبين تفتتح معرض «ألوان الشفاء والأمل»

القائمة بالأعمال فيدا ثريا فيرزوسا: ١٤ اتفاقية بين الفلبين وسورية

فيدا ثريا فيرزوسا

شكرية مقداد

رباب أحمد

وائل العدس- تصوير مصطفى سالم

افتتحت سفارة جمهورية الفلبين بدمشق بالتعاون مع وزارة الثقافة معرض العلاج بالفن بعنوان «ألوان الشفاء والأمل» ظهر أمس في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة.

وشارك في المعرض ٥٠ فناناً وهم أعضاء من النادي الدبلوماسي يمثلون بنغلاديش وبلجيكا واليونان وإندونيسيا وفلسطين وباكستان وصربيا والسودان وفنزويلا إضافة إلى سورية والفلبين، إلى جانب أعضاء صندوق الأمم المتحدة الإسكاني وأعضاء السفارة الفلبينية وأفراداً من الجالية الفلبينية.

المعرض متاح للعامة حتى الخميس المقبل يومياً من الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساءً.

١٤ اتفاقية

بدورها قالت القائم بأعمال سفارة جمهورية الفلبين في سورية فيدا ثريا فيرزوسا إننا اخترنا موضوع ألوان الأمل والشفاء لأننا نعتقد أنه من خلال العلاج بالفن يمكننا استخدام التعبير عن الألوان في تمرين للتعاطف مع الذات والشفاء الداخلي، مشيرة إلى أنه حتى لو كان هناك العديد من الأشياء المؤلمة التي حدثت في سورية والفلبين فهناك دائماً أمل في الشفاء، ولا يمكننا أن نكون ناجحين من دون حبكم ولطفكم تجاهنا منذ وصولنا، وخاصة أن المعرض يشكل مثالاً على الاتفاق بشأن التعاون الثقافي الفلبيني السوري.

وكشفت في تصريح لـ«الوطن» أن هناك ١٤ اتفاقية بين الفلبين وسورية بخصوص الشأن الثقافي وفتح الفيز السياحية بين البلدين، إضافة إلى التعاون بالمجال الاقتصادي والمشاريع الصغيرة، وقد استخدمنا الاتفاقية الثقافية الموقعة ما بين الفلبين وسورية لتقيم هذا المعرض الفني اليوم.

وأشارت إلى أن اللوحات المعروضة تعبّر عن أعماق النفس الإنسانية كما أنها طريقة مثبتة للراحة النفسية وتستعمل لتفريغ الطاقات الموجودة في كل شخص، والشيء المشترك بين جميع اللوحات الحس المعنوي لأن الناس تشاهد فقط الشيء الظاهر، لكن هناك شيء اسمه الصحة العقلية تجمع بين كل اللوحات.

يوم جميل

الرئيسة الفخرية للنادي الدبلوماسي السوري شكرية مقداد أكدت لـ«الوطن» أن هذا اليوم مناسبة للتعاون والتفاعل والتشارك بين السفارات ومع المؤسسات ومع المجتمع المحلي، وهي مناسبة رائعة جداً ضمت سيدات المجتمع وسيدات من مختلف السفارات.

وتابعت: هو يوم جميل سميناه يوم الشفاء بالألوان، كل سيدة منا ومن دون أحكام مسبقة رسمت ووضعت كل ما بداخلها على الورق بالألوان، فكانت تجربة رائعة وممتعة.

التعاون الأول

رباب أحمد مديرة المركز الثقافي العربي في أبو رمانة قالت لـ«الوطن»: إنه يسعدنا هذا التعاون الأول مع السفارة الفلبينية ومشكورة القائمة بأعمالها وهي أيضاً فنانة تشكيلية أقامت ورشة في مقر إقامتها في دمشق، وجمعت مجموعة من أعضاء السفارة وأعضاء النادي الدبلوماسي في دمشق ومجموعة من موظفي الأمم المتحدة ليقيموا هذه الورشة التي تؤكد أن الفن وسيلة علاج وتشافي وتأمل.

وكشفت أن اللوحات عبارة عن عملية مزج مجموعة من الألوان، كلٌ حسب مزاجه ورغبته، وهدفها إيصال رسالة بأن أي أحد إن كان موهوباً أو مختصاً أو أكاديمياً يستطيع ممارسة الفن بأسلوبه الخاص كنوع من تحقيق السعادة الذاتية والتأمل، ويسعدني أن أكون ضمن هذه الورشة.

وشددت أن ثقافي أبو رمانة أقام فعاليات مع معظم السفارات في دمشق منها السفارة الأرمينية والإندونيسية.

وعن التنوع الكبير الذي يشهده المركز قالت: حرصت منذ استلامي على أن يكون المركز نشيطاً بشكل دائم وأن يكون منارة حقيقية تعكس الذهنية الثقافية المنفتحة الخارجة على أي نمط، وأن يكون هناك اتساع لقوس الثقافة وأن ينشط الفن التشكيلي ويكون هناك نشاط ثقافي مع السفارات ونشاط من حيث الثقافة السياسية، كما كان المركز الأول باستضافة فعاليات أطفال التسول وأصحاب الاحتياجات الخاصة، ولم يغلق هذا المركز أبوابه منذ ٢٠١٥ رغم كل الظروف الأمنية».

برجك اليوم 10/17

نجلاء قباني

الحمل

تفكر بأعمالك بجدية وقد تخوض نقاشات تقنع من حولك بآرائك وأفكارك ومعتقداتك لأنك تولف طاقاتك في مجالات إيجابية وقد تتصل بأشخاص مهمين يساعدونك في أعمالك.

عاطفياً: حاول إبراز كامل مهاراتك فالأضواء كلها موجهة إليك وتسعدك المحبة ممن حولك.

الثور

قد تتحسن نفسيتك حين تشعر أن الشريك يؤازرك ويفهمك وهذا يقلل من أعبائك المعنوية والمساعدات ترفع من معنوياتك ومن ثقتك بنفسك وتصبح أفضل.

عاطفياً: قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة يزينان حياتك واليوم سعيد.

الجوزاء

حاول أن تصبر على بعض الإرباكات بعيداً عن اتخاذ القرارات بتسرع واستعد ثقتك بنفسك وابتعد عن شعورك بالتعاسة ودون سبب واترك كل القرارات المهمة فأنت مشوش وعصبي وقد تتعرض لفقدان أو خيبة.

عاطفياً: أنا أظن أنك ستسأل نفسك مراراً أين وصلت؟ وأين تريد الوصول في المستقبل؟

السرطان

لا تتحمل مسؤوليات ليست من اختصاصك فزيادة مسؤولياتك الاجتماعية تجعلك مقيداً، فالعمل يأخذ حيزاً كبيراً من اهتماماتك وتوجهاتك فكثف جهودك لأن الحظوظ مساعدة.

عاطفياً: قد تكافأ على الجهود المبذولة المترافقة مع الهدوء والتواصل الجيد مع الآخرين.

الأسد

أنت تنجز أعمالك وتطور حياتك وتحسن أداءك وتكون الإنجازات والأخبار مصدراً للفرح فأبدأ بمبصيرتك الداخلية تستشف تلك الأجزاء المهملة من ذاتك ولتعرف ماذا تريد بالضبط؟

عاطفياً: قد ترسم خطاً لمستقبلك فالحظ يرافق الكثير من الخطوات واليوم للحركة والدعم.

العذراء

حاول أن تعيد تقييم أمورك بناء على ما سبق ودون استعجال أو تسرع في الأحكام فأنت تحتاج لدعم عاطفي جرعات من الحنان والرعاية وحسناً تفعل في مراجعة حساباتك.

عاطفياً: عموماً سينتابك الشعور أن من حولك يسيء إلى أمورك من دون داعٍ.

الميزان

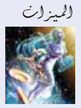

تطورات اجتماعية أو فنية وستكون ذات فائدة لتكون سعيداً ولتحسن صورتك فشعبيتك تزداد، وهذا يدخل البهجة إلى حياتك وقد تنشغل بجديد يمنحك الرضا.

عاطفياً: هذا اليوم يقدم لك الحيوية والإرادة والقدرة على إيجاد الأفكار الجيدة فأنت نشيط.

العقرب

أيام للقلق وقد لا تلاقي فيها صدى لكلامك أو لعملك عند الآخرين أو تتلقى نقداً أو نصائح ممن لا خبرة لهم في عملك فأنت تشعر أنك محارب ممن حولك ما يجعلك عصبياً ذا كلمة حادة.

عاطفياً: لا تتسرع وحاول أن تبوح بأسرارك لمن تثق به واطلب استشارة من أصدقائك.

القوس

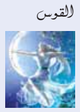

الجدي

الدلو

الحوت